

الوافي في الوفيات

رأيت في طرفه اصفراراً ... سبا فؤادي فقلت مهلاً .
أيا مليك الأنام حسناً ... العفو من سيفك المحلى .
قلت : وهذا مثل قول الوداعي : .
قال قومٌ : قد شانه يرقانٌ ... قلت : أخطأتم وحاشى وكلا .
إنما الخد واللواظ منه ... مصحفٌ مذهبٌ وسيف محلى .
وقال : .
أقصى مناي أن أمر على الحمى ... ويلوح نور رياضه فيفوح .
حتى أرى سحب الحمى كيف البكا ... وأعلم الورقاء كيف تنوح .
وقال أيضاً : .
بعيشك خلٌ عادلتني تلمني ... ومنها في ملامتها ومني .
فإن نجحت فلا نجحت طريقي ... وأدركت المنية لا التمني .
وإن خابت فلا خابت طريقي ... وإن كان الهوى ثانيه عني .
فيا غصن النقا ويحل قدراً ... قوامك أن أشبهه بغصن .
لحاطك بالمها فتكت عناداً ... ولا تسأل عن الطبي الأغن .
وعطفك قد كسا الأعصان وجداً ... فمالت بالهوى لا بالتثني .
ورقت روقها فبكت عليها ... وفي الأفنان أبدت كل فن .
وقد طارحتها شجناً فلما ... بكيت صبايةً أخذت تغني .
وقال أيضاً : .
يا ليلةً فيها الأمان والمنى ... وكل ما أطلبه تهيا .
لا تقصري فالصبح قد شربته ... مدامةً عنقودها الثريا .
وقال أيضاً : .
تلك المعاطف أم غصون البان ... لعبت ذؤابتها على الكثبان .
وتضرجت تلك الخدود فوردها ... قد شق قلب شقائق النعمان .
ما يفعل الموت المبرح في الورى ... ما تفعل الأحداق في الأبدان .
أخليل قلبي وهو يوسف عصره ... قلبي الكلیم رميت في النيران .
قطعته مذ كان قلباً طائراً ... ودعوته فأتى بغير توان .
يا نور عيني لا أراك وهكذا ... إنسان عيني لا يراه عياني .

وقال أيضاً : .

أخفيت حبك عن جميع جوانحي ... فوشت عيوني والوشاة عيون .
ووددت أن جوانحي وجوارحي ... مقلُّ تراك وما لهن جفون .
ووددت دمع الخافقينا لمقلتي ... حتى عزيز الدمع فيك يهون .
يا ليت قيساً في زمان صبايتي ... حتى أريه العشق كيف يكون .
وقال أيضاً : .

يا وجنةً هي جنة قد زخرفت ... ورداً ومن آس العذار تحصرت .
عينٌ بنور جمال وجهك متعت ... وسوى جمالك أبصرت لا أبصرت .
وقال في مليح يلقب بالحامض : .

وبديع الجمال معتدل القا ... مة كالغصن والقنا الأملود .
لقبوه بحامضٍ وهو حلوٌ ... قول من لم يصل إلى العنقود .
وقال أيضاً : .

راحٌ بها الأعمى يرى مع العمى ... وهاك برهاناً على هذي المدح .
الخمير للأقداح قلبٌ دائماً ... والحدق انظرها تجد قلب القدح .
وقال أيضاً : .

قال لي من أحب والبدر يبدو ... من خلال السحاب ثم يغيب : .
ما حكى البدر ؟ قلت : وجهك لما ... يختفي عندما يلوح الرقيب .
وقال أيضاً : .

كأنما البرق خلال السما ... من فوق غيمٍ ليس بالكابي .
طراز تبرٍ في قبا أزرقٍ ... من تحته فروة سنجاب .
وقال أيضاً : .

يا غاية منيتي ويا معشوقي ... من بعدك لم أمل إلى مخلوق .
يا خير نديمٍ كان لي يؤنسني ... من بعدك قد صلبت على الراووق .
وقال أيضاً : .

في خدك خط مشرف الصدغ ستور ... والشاهد ناظرٌ على الفتك يدور .
يا عارضه بالشرع لا تقتلي ... الشاهد فاتكٌ وذا خطك زور .
وقال أيضاً : .

تعطف على مهجةٍ ظاميه ... وتقذفها عبرةً هاميه .
فقد طال سقمي فقل لي متى ... تجيء إلى عبدك العافيه .
وأرخصت دمعي يوم النوى ... لأجل سوافك الغاليه .

فصبراً على ما قضى لم أقل ... فيا ليتها كانت القاضيه .
ونحن عبيدك ذبنا أساء ... فرفقاً على رقة الحاشيه .
فقال بعيني أفيك الردى ... فقلت على عينك الواقيه